

أحمد محمد الغرايبة وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

إعداد

عبدالله محمد حمد بني ارشيد

أستاذ مساعد؛ قسم علم النفس

كلية التربية؛ جامعة حائل

أحمد محمد عوض الغرايبة

أستاذ مشارك؛ قسم علم النفس

كلية التربية، جامعة الملك سعود

قدم للنشر ١٧/٤/١٤٣٧ هـ - وقبل ٢٧/٧/١٤٣٧ هـ

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم مقياسان هما: مقياس العمل التطوعي، ومقياس تقدير الذات. وللتأكد من ملاءمة المقياسين لخصائص السمة المقيسة تم إجراء صدق المحكمين، وحساب معامل ثبات المقياسين. تكونت عينة الدراسة من 630 طالباً وطالبة، ممن يدرسون في جامعة حائل لعام (2015-2016)، بواقع 349 من الذكور، و281 من الإناث، وهم من طلبة السنتين (الأولى والثالثة) اختيروا من جميع التخصصات؛ إذ تم اختيار أفراد الدراسة عشوائياً بالطريقة الطبقيّة العنقودية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي للعمل التطوعي ككل 2.67، أي بمستوى متوسط، وأن المتوسط الحسابي لتقدير الذات ككل 3.97، أي بمستوى عالٍ؛ كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العمل التطوعي تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور. كما تبين وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي وتقدير الذات؛ وأن العمل التطوعي فسر ما نسبته 5.8% من تقدير الذات، أي إن هنالك أثراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية للعمل التطوعي في تقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، تقدير الذات، السنة الدراسية، النوع الاجتماعي، مدة المشاركة.

مقدمة:

ويمكن النظر للعمل التطوعي بما يحققه من فوائد للمجتمع، فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دوراً مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من خلال مشاريعها الخدمية والتنموية؛ كما تمتاز الأنشطة المقدمة من العمل التطوعي وقطاعاته بالسلاسة مما يساعد على تقديم الخدمات بأسرع الطرق وأيسرها؛ هذا ويتيح العمل التطوعي التعرف على حاجات المجتمع ومشكلاته وتقديم الحلول المناسبة، كما يسهم أيضاً في تعبئة الموارد البشرية المحلية للنهوض بالمجتمع وتحقيق أوجه التكافل الاجتماعي (الشهراني، 2006).

وهناك فوائد يحققها المتطوع نفسه تتمثل في: تنمية مفهوم الذات لدى الأفراد المتطوعين، تعزيز انتماء الفرد للمجتمع، تنظيم حياة الفرد وتنمية جوانب الالتزام والتخطيط لديه، إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، تنمية المهارات العملية والاجتماعية للفرد، تطوير الكفاءة الذاتية لدى الأفراد، إشغال وقت الفرد بما ينفعه وينفع مجتمعه، تحويل طاقات الفرد الخام أو العاجزة إلى طاقات قادرة ومنتجة، تعزيز روح التعاون والتشارك بين الأفراد (Brown, Hoyer, & Nicholson, 2012).

العمل التطوعي: يعدّ العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية موجودة منذ بدء الخلق، وهو يتضمّن جهوداً إنسانية تُبدل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي. كما يعدّ العمل التطوعي رمزاً من رموز التقدم للأمم وازدهارها، ومطلباً أساسياً للحياة والمجتمع والنهوض بأفرادها. كما أن تعقيدات الحياة الاجتماعية وظروفها في المجتمعات تستدعي تضافر جهود المجتمع الرسمية وغير الرسمية لبناء المجتمع؛ مما يستدعي دوراً فعالاً للعمل التطوعي؛ فهو مؤشر على حيوية الأفراد وتقديم المجتمعات.

إن العمل التطوعي مجهد يتم من خلاله تقديم الدعم والمساعدة للآخرين بعيداً عن الالتزامات الأساسية

يميل الأفراد إلى القيام بالأعمال والأنشطة التي تؤدي إلى تحسين تقديرهم لذواتهم خلال مسيرتهم الحياتية، والابتعاد عن تلك الأنشطة التي تؤدي إلى تدنّي في تقدير الذات. فتقدير الذات هدف لكل منهم، لهذا يذهب الكثير ممن يُعانون من تدنّي في تقدير الذات إلى المرشدين؛ لكي يساعدهم في تحسين مستوى تقدير الذات لديهم؛ الأمر الذي يتطلب من المرشدين أن يكونوا على بينة من العوامل التي تسهم في تحسين مستوى تقدير الذات لدى المسترشدين ليتمكنوا من مساعدتهم. فالأنشطة التطوعية تسهم في وضع الفرد في أنشطة بسيطة تساعد بشكل مباشر في تحسين مفهوم الفرد عن ذاته، لما يلقي الفرد خلالها من قبول واستحسان من المجتمع، وتعزز قدرات الفرد مما ينعكس على صورة الذات لديه، والتي تزداد كلما زادت مشاركة الفرد وانخراطه في الأعمال التطوعية.

وتتضمن البرامج التطوعية لطلبة الجامعات ساعات محددة تحتسب على أنها أعمال تطوعية للمجتمع، وتدخل ضمن الساعات المعتمدة للبرامج الدراسية. وتعمل هذه الساعات على زيادة التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحلي، وربط البرامج الدراسية الجامعية باحتياجات المجتمع، كما إنها تعمل على زيادة خبرة الطالب العملية، وتنمية مهاراته الاجتماعية والعملية والتطبيقية (السلطان، 2009). وبهذا تتاح لهم فرصة مشاركة الآخرين في نشاطات الحياة المختلفة، وهذا يتيح للطالب أن يتعرف على ذاته وقدراته وصفاته الشخصية؛ فيحصل على تقييم أكثر موضوعية حول سماته الشخصية؛ فتقدير الآخرين مهم لتقدير الفرد لذاته. ويعدّ العمل التطوعي فرصة للفرد في فهم صفاته الشخصية من خلال ممارسة بعض النشاطات بصورة إرادية يمارس فيها مهاراته الشخصية وينميها ويحصل من خلالها على تعزيز (Brown, Hoyer, & Nicholson, 2012).

أحمد محمد الغرابية وعبدالله بن محمد بنى ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

نظرية التعلّم الاجتماعي (Social Learning Theory):

وفقاً لنظرية التعلّم الاجتماعي، ينشأ العمل التطوعي من خلال النمذجة والتقليد، التي يتعلّم الأفراد من خلالها سلوكاً جديداً أو تغييراً في السلوك الحالي، إنّ النمذجة لها تأثيرات واضحة في مراقبة الأفراد لنتائج سلوكيات الآخرين، فعندما يمارس شخص ما سلوكاً معيناً، ويرافقه تعزيز؛ فإن الفرد يبدأ بالمبادرة والتوجه نحو الانخراط في الأعمال التي يرى فيها قبولاً من الآخرين من حوله. كما إن الفاعلية الذاتية من المفاهيم الأساسية في نظرية التعلّم الاجتماعي التي تشير إلى زيادة ثقة الفرد بقدراته على إتقان نشاط ما، كما إنها تشير إلى كسب الفرد توقعات حول قدرته على إنجاز أكبر والانخراط أكثر في نشاطات متعددة (Harlan, 1993).

النظرية البنائية (Constructivist Theory):

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي مرتبط بالنتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع؛ فالمجتمع مؤلف من أجزاء مترابطة، يؤدي كل منها وظيفته لخدمة أهداف الجميع. والعمل التطوعي يُعدّ أحد الأنساق الاجتماعية التي تحافظ على استقرار المجتمع وتكامله لتشكّل البناء الاجتماعي، والأسري، والاقتصادي، والتربوي، والصحي. فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بإحدى وظائف البناء الاجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويُعيد الضبط للنظام الاجتماعي (Wilson & Musick, 1997).

النظرية التبادلية (Exchange Theory):

يفسر أنصار هذه النظرية العمل التطوعي بتركيزهم على العلاقات التبادلية بين المتطوع والجماعة، فهي تركز على المكاسب والخسائر التي يجنيها الناس من علاقاتهم بعضهم ببعض، فاستمرار التفاعل بين الأفراد مرهون عادةً باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من هذا التفاعل؛ فكلما كانت هناك مكاسب من العمل والنشاط الذي يقوم به الفرد؛ زادت

للفرد. كما إنه يساعد في تطوير البناء الشخصي للأفراد المتطوعين وخاصة المراهقين؛ فهو يعمل على تطوير الهوية الذاتية الإيجابية للمراهقين، وتوجيه طاقاتهم وميولهم للنمو بالشكل الفعال (Bidee, Huybrechts, Willems, Jegers, & Hofmans, 2013).

ويمكن تعريف العمل التطوعي على أنه أي جهد أو نشاط يقدمه الفرد للمجتمع بلا مقابل بهدف تحقيق وإشباع حاجات اجتماعية، إنه الإسهام الحقيقي بشكل طوعي ودون إكراه أو ضغوط خارجية لتحقيق مصالح المجتمع (Lombard, 2011). كما يعرف على أنه بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه الفرد عن رضا وقناعة، دون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها المجتمع (الشهري، 2006). كما يمكن توضيح العمل التطوعي من خلال التفسيرات النظرية المتعددة التي بحثت في دوافع العمل التطوعي، وهي:

النظرية الإنسانية (Humanitarian Theory):

لقد قدم ماسلو (Maslow as cited in Wilson & Musick, 1997) نسقاً مترابطاً يفسر من خلاله طبيعة الدوافع والحاجات التي تحرك السلوك الإنساني، فيرى أن الفرد يسعى إلى تحقيق الذات التي يعدها في قمة الحاجات التي يتحرك الفرد نحوها. وهذه الحاجات العليا لا يستطيع الفرد الوصول إليها إلا بعد تحقيق كافٍ لما يسبقها من الحاجات. وتحقيق الذات يُشير إلى حاجة الفرد إلى استخدام كل قدراته ومواهبه وإمكاناته الكامنة وتنميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. والتطوع وفقاً لهذا المنظور يكون النشاط الذي يُتيح للفرد بأن يصل إلى تحقيق الذات، فهو فرصة لتجربة الحاجات الاجتماعية وتطويرها مثل حاجات الحب والانتماء والتقدير، فهي تتعلق باحترام الفرد لذاته والإحساس الداخلي بالقيمة الذاتية، وكذلك اكتساب الاحترام والتقدير من الآخرين والوصول إلى وضع اجتماعي مرموق.

لذاته مرتفعاً يزداد التوافق الذاتي؛ مما يترتب على ذلك زيادة الانتاجية والفاعلية في الحياة (الفحل، 2000).

ويشير كل من بلومفيلد وباربير (Blomfield & Barber, 2014) إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه، ويتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، وحكمه على درجة كفاءته الشخصية. وهكذا يكون تقدير الذات بمنزلة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. ويمكن النظر إلى تقدير الذات على أنه القدرة على مواجهة التحديات الأساسية في الحياة دون فقدان الحس بالسعادة (الجزيري، 2012). كما يُعدُّ الحكم الذي يتبناه الفرد لتقييم نفسه في مواقف الحياة المختلفة؛ إذ يتقبل الفرد الحكم دون اعتراض (الفحل، 2000).

إن ما تقدم من تعريف وإيضاح لتقدير الذات يدفعنا نحو البحث عن العناصر الأساسية التي لها أثر بارز في تقدير الذات، ومنها: أولاً: مقدار الاحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالاهتمام الذي يحصل عليه الفرد من خلال الأشخاص المهمين في حياته، وطريقة تفاعلهم معه. ثانياً: تاريخ الفرد وخبراته التي تمثلها وخبرها من البيئة وانعكاسها عليه. ثالثاً: مدى تحقيق الفرد لطموحاته في الجوانب التي يعدّها ذات أهمية بالنسبة له وللآخرين. رابعاً: كيفية تعامل الفرد مع المواقف والآخرين من حوله، فعندما يتفاعل أكثر مع الآخرين يستطيع أن يجتبر ويجرب أكثر (Arens & Hasselhorn, 2014).

ويمكننا فهم تقدير الذات بالنظر إلى نوعيه، وهما: تقدير الذات المرتفع: الذي يعدّ الفرد نفسه من خلاله ذا قيمة وأهمية؛ وتقدير الذات المنخفض: والذي يظهر الفرد من خلاله عدم الرضا عن الذات، ورفضها واحتقارها (Crocker, 2011). ومن جانب آخر يمكن تصنيف تقدير الذات على أنه حقيقي: إذ يتمتع به الأفراد ممن يشعرون أنهم ذوو قيمة؛ ودفاعي: وهو للأفراد ممن يشعرون أنه لا قيمة لهم، ولكنهم

احتمالية قيام الفرد بتكرار ذلك العمل أو النشاط، وكلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله إيجابياً؛ زادت احتمالية تكرار هذا الفعل. والمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام وحب وتعاطف وتقدير وتقبل من المجتمع حوله؛ يزيد من جهوده وانخراطه في أنشطة العمل التطوعي. فالسلوك الاجتماعي يمكن تفسيره بالنتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع (الباز، 2002).

كما تعددت مجالات العمل التطوعي لتشمل: أولاً: المجال الاجتماعي، مثل رعاية الطفولة والمرأة، وتأهيل مدمني المخدرات، ورعاية الأحداث، ومكافحة التدخين، ورعاية المسنين، ورعاية الأسر، وإغاثة المنكوبين. ثانياً: المجال التربوي والتعليمي، مثل محو الأمية، والتعليم المستمر، وبرامج التربية الخاصة، وبرامج تطوير التعليم. ثالثاً: المجال الصحي، مثل الرعاية الصحية، والتثقيف الصحي، وخدمة المرضى، وخدمات الإرشاد النفسي. رابعاً: المجال البيئي، مثل مكافحة التلوث، والعناية بالمتنزهات العامة، والنشاطات الزراعية (الشهري، 2006).

ويمكن تقسيم العمل التطوعي إلى أشكال متعدّدة، منها: العمل التطوعي الفردي: وهو تلقائي ناتج عن رغبة الفرد، منطلق من أسس دينية واجتماعية وأخلاقية، دون توقع مردود مادي. والعمل التطوعي المؤسسي: والذي يُعدّ أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي، فهو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يسعى إلى توفير الحاجات الأساسية لمختلف شرائح المجتمع، وتظهر فيه رعاية الأعمال الخيرية والجمعيات والمؤسسات غير الربحية والمؤسسات التي ترعى شؤون المنكوبين والناجين من الحروب (Lombard, 2011).

تقدير الذات: يعدّ تقدير الذات بوابة النجاح في مجالات الحياة المختلفة، وتظهر أهميته من خلال الآثار التي يتركها في أسلوب حياة الفرد، وعمله، وسلوكه مع الآخرين، ومدى انسجامه مع ذاته وتحقيقه لأهدافه. فعندما يكون تقدير الفرد

أحمد محمد الغرابية وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

نحو تعزيز العلاقات البينشخصية المهمة، وأن نظام تقدير الذات يراقب جودة العلاقات بين الأشخاص، وبخاصة الدرجة التي يقيم بها الفرد علاقته مع الآخرين على أنها تحمل قيمة وأنها مهمة. ويقتزن التقدير السلبي للذات بمحالات الفشل في إنجاز المهمات والانتقاد أو الرفض من الآخرين، ويرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في إنجاز المهمات (Sim, Goyle, McKedy, Eidelman, & Correll, 2014). فتقدير الذات يُعد قياساً نفسياً يُراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين (Crocker, 2011).

نظرية المجال الاجتماعي (Social Sphere Theory): إن تقدير الذات حسب زيلر (المشار إليه في محمود، 2011) ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، وهو يربط بين تكامل الشخصية من جهة، وبين قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من جهة أخرى. إن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها على أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية في الوسط الاجتماعي الذي تنتمي له. كما يصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، وهذا التقدير يتوسط بين الذات والعالم من حوله.

ويلعب العمل التطوعي دوراً مهماً في التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه، فالأنشطة التطوعية التي يقوم بها الفرد تعمل على تنمية شخصية الفرد الوجدانية والمعرفية والجسمية وصقلها، كما تعمل على تعديل اتجاهاته نحو الذات والمجتمع بشكل إيجابي، مما يرتفع مستوى تقدير الذات لدى الفرد (Warren, 2014)؛ لقد اهتم كثيرٌ من الباحثين بدراسة العمل التطوعي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كدراسة عزام (1991) التي هدفت إلى قياس أثر بعض الظروف الأسرية في مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، والكشف عن الحجم الحقيقي لمشكلة عزوف الشباب الجامعي عن المشاركة في النشاطات الجامعية التطوعية،

لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور، فهم دفاعيون (Sim, Goyle, McKedy, Eidelman, & Correll, 2014).

أما التفسيرات النظرية المتعلقة بتقدير الذات فهي:

نظرية الذات (Self theory): إذ يرى كارل روجرز (Karl Rogers as cited in Tobin, 1991) أن الذات هي مجموعة من المدركات والأفكار والصور التي يكونها الفرد عن نفسه، فقد يرى نفسه ذكياً ومكافحاً وكرماً وحسن الخلق وملتزماً بتعاليم دينه. ويعمل مفهوم الذات على تنظيم السلوك وتحديد في ضوء محتويات هذا المفهوم عند الشخص. كما يتكون من الذات الحقيقية: وهي الذات كما هي عليه في الواقع دون تحريف؛ والذات المدركة: وهي صورة الفرد عن نفسه التي تنمو وتتكون عن طريق تفاعل الفرد مع بيئته ومع الأشخاص الآخرين؛ والذات الاجتماعية: وهي صورة الذات كما يراها الآخرون عن الشخص؛ والذات المثالية: وهي التي تتمثل في طموحات الفرد والمستويات التي يرغب في الوصول إليها.

إن أقوى عامل دافعي للفرد هو ميله إلى تحقيق الذات الذي يدفعه إلى استغلال طاقاته لتحقيق حاجات أساسية هي أولاً: الحاجة إلى تقدير الآخرين: وهي التي يعدها روجرز حاجة نظرية يشترك فيها جميع الأفراد، وهي تمثل حاجتنا إلى الحب والحنان والاحترام والقبول من الآخرين خاصة من نعدّهم من ذوي الأهمية في حياتنا، كالأب والأم والمعلمين والأشخاص البارزين. ثانياً: الحاجة إلى تقدير الذات: وتتمثل في نظرة الفرد إلى نفسه نظرة إيجابية تقوم على الشعور بالرضا والاستحسان مستفيداً في ذلك مما حصل عليه من اعتبار وتقدير من الآخرين. ثالثاً: شروط الأهمية: وهي تلك الشروط الموجودة في البيئة، والتي ترتبط بالحصول على الاعتبار الإيجابي من الآخرين (Niiya, Brook, & Crocker, 2010).

نظرية القياس الاجتماعي (Social Measure Theory): ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد يمتلكون دافعاً سائداً

تراوحت أعمار العينة الكلية ما بين (17 - 24) عاماً، بمتوسط عمري قدره 20 عاماً، وبعد تحليل بيانات الدراسة توصلت الباحثة إلى أن الطلاب الذكور الإنجليز أوضحوا سمات ذكورة أكثر من قرنائهم الطلاب الذكور اللاتينيين، وقد تبين ارتباط تقدير الذات الإيجابي المرتفع لدى كل من الذكور والإناث.

وقد بُحثت علاقة العمل التطوعي بمتغيرات شخصية عديدة كان من بينها تقدير الذات، فقد أجرى ثويتز وهيويت (Thoits, & Hewitt, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العمل التطوعي وجوانب الرفاه الشخصي: السعادة والرضا عن الحياة، واحترام الذات والشعور بالسيطرة على الحياة، والصحة البدنية، والاكتماب. وتألقت عينة الدراسة من 681 متطوعاً من المتطوعين في الجمعيات غير الربحية في الولايات المتحدة. أظهرت نتائج الدراسة أن العمل التطوعي عزز جميع الجوانب الستة للرفاه الشخصي (السعادة، والرضا عن الحياة، واحترام الذات، والشعور بالسيطرة على الحياة، والصحة البدنية، والاكتماب)؛ مما انعكس إيجاباً على تقدير الفرد لذاته.

ولمعرفة دوافع السلوك التطوعي المنتظم في الأردن فقد طبقت دراسة للمحاميد (2001) على عينة عشوائية من الجمعيات الخيرية النسوية، تكونت من 168 متطوعة في الجمعيات الخيرية، وقد توصلت إلى أن أهم أسباب التطوع لدى المبحوثات هي مجموعة من العوامل الاجتماعية والدينية والنفسية، كالرغبة في الحصول على المكانة والشهرة، وكسب مرضاة الله، ومساعدة المحتاجين، وتكوين الصداقات.

وقد قام أيضاً كل من زهانج وليونج (Zhang & Leung, 2002) بدراسة دور كل من النوع الاجتماعي والعمر الزمني كوسطاء للعلاقة بين تقدير الذات والرضا عن الحياة لدى عينة من الصينيين، تكونت عينة الدراسة من 1347 صينياً من الجنسين، منهم 2.3% من الإناث، وباقي أفراد

وعلاقة ذلك ببعض الظروف الأسرية، تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 133 طالباً، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى 88% من الطلبة لا يشاركون كلياً في النشاطات التطوعية المختلفة المتاحة في الوسط الجامعي، كما تبين أن عزوف الشباب عن المشاركة قد ارتبط بتطرف السلطة للوالدين في الأسرة التي يعيشون فيها.

وفي دراسة أجراها حماد (1995) على عينة تكونت من 122 مراهقاً من كلا الجنسين، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المتطوعين الشباب من كبار السن وصغار السن، كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

أما دراسة الباز (1997) التي أجريت على منظمات تعمل في مجال الرعاية والتنمية في مصر وتونس والمغرب والسودان ولبنان وفلسطين والبحرين والإمارات والكويت وعمان، أشارت النتائج إلى أن 49.7% من تلك المنظمات تعاني من نقص دائم أو مؤقت في وفرة المتطوعين لديها.

وفي دراسة اجتماعية أجراها كل من شتيوي وعبد المجيد وعبدالهادي (2000) على عينة من الأفراد المتطوعين وغير المتطوعين في كل من الأردن ومصر وفلسطين بهدف تحديد جملة خصائص المتطوعين، ومقارنتها بجملة خصائص غير المتطوعين، وتحديد دوافع العمل التطوعي لدى المتطوعين، ومقارنتها بطبيعة الدوافع التي تحول دون العمل التطوعي لدى غير المتطوعين، تكونت عينة الدراسة من 280 فرداً، وقد توصلت الدراسة إلى أن معدل المتطوعين الذكور أعلى من الإناث.

كما قامت بيريز (Perez, 2001) بفحص وتقييم العلاقة بين النوع الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من الأفراد الإنجليز واللاتينيين من طلاب الكليات، وقد تكونت عينة الدراسة من 102 طالباً، منهم 26 ذكراً إنجليزياً، و40 أنثى إنجليزية، و12 ذكراً لاتينياً، و24 أنثى لاتينية، وقد

وقام كل من سنوبيك وهولوبا (Snopek & Hublova, 2008) بدراسة المساندة الاجتماعية المدركة من المراهقين وعلاقتها بالشعور بالرضا عن الحياة، وتقدير الذات في ضوء فروق النوع الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من 72 طالباً وطالبة ممن يدرسون في الصف الثالث المتوسط، بمتوسط عمري 15 عاماً، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً تبين ارتباط المساندة الاجتماعية المدركة للمراهقين من الجنسين إيجابياً بكل من تقدير الذات والرضا عن الحياة، وقد تبين ارتباط المساندة الاجتماعية إيجابياً بتقدير الذات لدى المراهقين الذكور أكثر منه لدى المراهقات الإناث.

ولبحث مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي قام غنيم (2008) بتصميم برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية، تكونت عينة الدراسة من 224 طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة والرابعة، ومن يدرسون في كليات مختلفة، توصلت الدراسة إلى أن 60% من الإناث لديهم دوافع حقيقية ورغبة قوية في المشاركات في أي شكل من أشكال العمل التطوعي، والذي يرونه عاملاً مساهماً في زيادة تقدير الذات، كما توصل أيضاً إلى أن متوسط العمر (21-23) سنة هي النسبة الكبرى بين الطلاب الذين بالفعل لديهم نشاطات اجتماعية ومساهمات في العمل التطوعي بكل أشكاله.

وأجرى هامارتا (Hamarta, 2009) دراسة هدفت إلى فحص أسلوب حل المشكلة الاجتماعية للتنبؤ بتقدير الذات، تكونت عينة الدراسة من 405 طالباً جامعياً، أشارت النتائج إلى توسط مستوى تقدير الذات وارتباطه إيجابياً بالتوجه الإيجابي نحو المشكلة.

وفي دراسة طويلة بحثت العمل التطوعي والصحة النفسية، والشعور بالسعادة قام بها جان واريك (Jane & Erica, 2012) على عينة مكونة من 9 أفراد، تبين أن هنالك علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة مجتمعة، أظهرت النتائج أن المشاركة بالعمل التطوعي ترتبط بمفاهيم الصحة

العينة من الذكور، وقد تراوحت أعمارهم بين (14-88) عاماً. توصل الباحثان إلى ارتباط تقدير الذات الشامل بالرضا العام عن الحياة لدى جميع أفراد العينة من الجنسين، كما تبين تقدير ذات مرتفع عند الذكور عما هو عند الإناث؛ وأن الأفراد ذوي العمر الأكبر أكثر تقدراً لذاتهم من الأصغر سناً.

ويشار إلى دراسة أجراها الباز (2002) هدفت لمعرفة مدى اهتمام الشباب بالعمل التطوعي، وقد تكونت عينة الدراسة من 163 شاباً جامعياً ممن يدرسون بقسمي الشريعة والاجتماع والخدمة الاجتماعية في مدينة الرياض، وقد أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الشباب لا يشاركون في أعمال تطوعية؛ فقد نفى 127 مشاركاً بنسبة 78% مشاركتهم في أعمال تطوعية.

أما عن دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية فقد أوضحت دراسة للنابلسي (2007) من خلال دراسة عينة من طلبة الجامعة تكونت من 133 طالباً؛ أن الدور الذي يؤديه الشباب الجامعي في العمل التطوعي ضعيف، كما لم يتضح جلياً في الدراسة دورهم الاجتماعي ومدى المساهمة في بناء المجتمع.

وللكشف عن تأثير العمل التطوعي في إيجابية الفرد أو سلبيته وفي تقدير الذات والتعامل بواقعية مع الحياة أجرى بريغز ولاندرى وواود (Briggs, Landry & Wood, 2007)، دراستهما على عينة من 234 من المراهقين الذين شاركوا في منظمة الإغاثة الدولية في الولايات المتحدة، وطبق على أفراد العينة ثلاثة مقاييس تناولت الإيجابية والسلبية، وتقدير الذات، والواقعية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد المتطوعين أظهروا إيجابية أكثر في الحياة والأفكار مقابل السلبية والتشاؤم، كما أشارت الدراسة بأن الأفراد المتطوعين كان تقديرهم لذواتهم أعلى، وكان لديهم قدرة على العيش بواقعية أكثر، كما كانوا أكثر قدرة على تحديد مسارات حياتهم.

وأجرى العوضي (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور المؤسسات التعليمية في تعميم ثقافة المشاركة بالعمل التطوعي لدى الطلبة بجامعة القدس المفتوحة على عينة مكونة من 130 طالباً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن دور المؤسسات التعليمية في تعميم ثقافة المشاركة بالعمل التطوعي كانت بدرجة متوسطة، ودور المؤسسات التعليمية الإشرافية في تعزيز المشاركة بالعمل التطوعي كان ذا تقدير منخفض، ومستوى ثقافة طلبة كلية التنمية الاجتماعية والأسرية نحو المشاركة بالعمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم كان ذا تقدير مرتفع. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ثقافة الشباب الجامعي نحو المشاركة بالعمل التطوعي لصالح الذكور، ومتغير العمر كانت لصالح صغار السن، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد الساعات المجتازة.

وفي دراسة أجراها وارن (Warren, 2014) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العمل التطوعي والعمليات الإبداعية واتجاهات الفرد وتقييمه لذاته لدى عينة تألفت من 39 من الذكور و79 من الإناث، وقد تم استخدام المقابلة المعمقة مع أفراد العينة لتحقيق أهداف الدراسة. أظهرت النتائج أن الأشخاص الذين شاركوا في العمل التطوعي أظهروا الانفتاح والتغيير والمرونة وإنتاج أفكار جديدة، كما أظهرت النتائج أن العمل التطوعي كان له أثر في تحسين المشاعر والاتجاهات التي يحملها الفرد؛ مما انعكس على تقييمه لذاته بشكل إيجابي.

وللتعرف على الآثار التي يتركها العمل التطوعي بعد التقاعد أجرى كوك (Cook, 2015) دراسته على عينة تألفت من 214 متطوعاً من كندا، تراوحت أعمارهم بين (55-70) عاماً، وأشارت النتائج إلى أن الأفراد الذين شاركوا في العمل التطوعي أظهروا مؤشرات عالية على تقدير الذات والفاعلية الذاتية.

النفسية والشعور بالسعادة، وكلما كانت المشاركة بالعمل التطوعي أكثر ساعد التطوع على زيادة الرفاهية الذاتية والشعور بالسعادة والصحة النفسية.

وأجرى براون وهوي ونيكلسون (Brown, Hoyer, & Nicholson, 2012) دراسة بهدف التحقق من العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى عينة تألفت من 2990 متطوعاً من المشاركين في جمعيات خيرية في ولاية فيكتوريا في أستراليا، كشفت الدراسة عن وجود علاقات إيجابية بين العمل التطوعي وتقدير الذات.

وفي دراسة أجراها ليفي وبيبينشي وريفائيلي (Levy, Benbenishty, & Refaeli, 2012) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المشاركة في العمل التطوعي والرضا عن الحياة والتصورات المستقبلية عن الذات لدى عينة من الشباب الذين كانت لديهم تجارب مع مشروع: الخدمة الوطنية التطوعية والمعرضين للخطر في إسرائيل البالغ عددهم 161 متطوعاً. وقد تم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس التصورات المستقبلية. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين كان لديهم تجارب في العمل التطوعي مع المؤسسة كان مستوى الرضا عن الحياة مرتفعاً، كما كانت تصوراتهم المستقبلية حول ذواتهم مرتفعة.

وهدف دراسة هيدالغو ومورينو جيمينيز وكوينوير (Hidalgo, Moreno-Jiménez, & Quinonero, 2013) إلى التعرف على الآثار الإيجابية لأنشطة التطوع، تألفت عينة الدراسة من 875 متطوعاً، وقد تم استخدام المقابلة والأسئلة المفتوحة مع أفراد العينة لتحقيق أهداف الدراسة، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تضم المتطوعين وغير المتطوعين، الأولى كانت تشارك بانتظام في العمل التطوعي، والمجموعة الثانية من غير المتطوعين الذين لم يشاركوا في العمل التطوعي؛ وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين أنشطة العمل التطوعي والكفاءة الذاتية وتقدير الذات والدعم الاجتماعي.

كما إنَّ (60%) من الإناث لديهن دوافع حقيقية ورغبة قوية في المشاركات في أي شكل من أشكال العمل التطوعي الذي يروونه عاملاً مساهماً في زيادة تقدير الذات (غنيم، 2008). وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت العلاقة بين العمل التطوعي والمرحلة العمرية تبين وجود فروق بين المتطوعين الشباب كبار السن وصغار السن (حماد، 1995)؛ وأن متوسط العمر (21-23) سنة هي النسبة الكبرى بين الطلاب الذين لديهم نشاطات اجتماعية ومساهمات في العمل التطوعي بكل أشكاله (غنيم، 2008)، وأن الطلبة الأصغر سناً أكثر توجهاً نحو العمل التطوعي (العوضي، 2013).

وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت العلاقة بين تقدير الذات والنوع الاجتماعي تبين أن الطلاب الذكور الإنجليز أوضحوا سمات ذكورية أكثر من قرنائهم الطلاب الذكور اللاتينيين، وقد تبين ارتباط تقدير الذات الإيجابي المرتفع لدى كل من الذكور والإناث (Perez, 2001)، كما تبين تقدير ذات مرتفع عند الذكور عما هو عند الإناث، وأن الأفراد ذوي العمر الأكبر أكثر تقدراً لذاتهم من الأصغر سناً (Zhang & Leung, 2002). وقد تبين ارتباط المساندة الاجتماعية إيجابياً بتقدير الذات لدى المراهقين الذكور أكثر منه لدى المراهقات الإناث (Snopek & Hublova, 2008). وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت العلاقة بين تقدير الذات والمرحلة العمرية تبين أن الأفراد ذوي العمر الأكبر أكثر تقدراً لذاتهم من الأصغر سناً (Zhang & Leung, 2002).

وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت مستوى العمل التطوعي تبين أن منظمات الرعاية والتنمية في مصر وتونس والمغرب والسودان ولبنان وفلسطين والبحرين والإمارات والكويت وعمان، تعاني من نقص دائم أو مؤقت في وفرة المتطوعين لديها (الباز، 1997)، وأن الغالبية العظمى من الطلبة لا يشاركون كلياً في النشاطات التطوعية المختلفة

وهدفت دراسة روستان و سامبلز (Rustan & Samples, 2015) إلى البحث في العلاقة بين المشاركة في العمل التطوعي والرضا عن الحياة وتقدير الذات. تكونت عينة الدراسة من (631) متطوعاً في مؤسسات تطوعية مختلفة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين المشاركة في الأعمال التطوعية والرضا عن الحياة، وأن المشاركين في الأعمال التطوعية كان لديهم تقدير ذات مرتفع.

بالنظر إلى الدراسات التي بحثت العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات نجد إشارة إلى وجود علاقات إيجابية بين العمل التطوعي وتقدير الذات والفعالية (Brown, Hoyer & Nicholson, 2012; Cook, 2015; Briggs, Landry & Wood, 2007; Hoits, & Hewitt, 2001; Hidalgo, Moreno-Jiménez, & Quinero, 2013; Rustan & Samples, 2015)، وأن المشاركة في العمل التطوعي أظهرت الانفتاح والتغيير والمرونة وإنتاج أفكار جديدة، وتحسين المشاعر والاتجاهات مما انعكس على تقييم الفرد لذاته (Warren, 2014)، وهنالك ارتباط إيجابي بين تقدير الذات والتوجه الإيجابي نحو المشكلة (Hamarta, 2009)، وأن الأفراد ممن لديهم تجارب في العمل التطوعي كان مستوى الرضا عن الحياة لديهم مرتفعاً، كما كانت تصوراتهم المستقبلية حول ذواتهم مرتفعة (Levy, Benbenishty, & Refaeli, 2012)، كما إن المشاركة بالعمل التطوعي ترتبط بمفاهيم الصحة النفسية والشعور بالسعادة (Jane & Erica, 2012)، وإن أهم أسباب التطوع هي الرغبة في الحصول على المكانة والشهرة وكسب مرضاة الله، ومساعدة المحتاجين، وتكوين الصداقات (المحاميد، 2001).

وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت العلاقة بين العمل التطوعي والنوع الاجتماعي تبين وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور (حماد، 1995؛ شتيوي وعبد المجيد وعبدالهادي، 2000؛ العوضي، 2013)

ومتطلبات لا يمكن تجاهلها، كتنمية جوانب الفرد الشخصية، وتحسين نقاط الضعف لديه.

كما يتضح من الدراسات السابقة التي تم عرضها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي وتقدير الذات. ولكن قد تختلف هذه العلاقة من مجتمع لآخر، فأنشطة العمل التطوعي وطبيعتها وطريقة التنشئة الاجتماعية التي ينشأ الأفراد عليها تختلف من أسرة لأخرى، وكذلك من مجتمع لآخر. وهذا يوضح الأساس المنطقي لإجراء الدراسة الحالية. فمفهوم التطوع له أشكال متعددة، وينبغي الكشف عنها وعن علاقتها بالمتغيرات الأخرى كتقدير الذات؛ لأن ذلك يسهم إلى حدٍ بعيد في تحديد الإجراءات الإرشادية المناسبة، كما إنه يسهم في وضع أهداف المؤسسات التربوية المختلفة، ومنها الجامعات، ووضع سياسات تربوية للشباب.

إن البحث في العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، يعد ضرورة ملحة في وقتنا الحالي نظراً لعدم توفر دراسات عربية بحثت العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات، وأثر مدة المشاركة في العمل التطوعي على التنبؤ بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، وهذا ما يبرر إجراء الدراسة الحالية التي تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى المشاركة بالعمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة؟

السؤال الثاني: ما مستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة) والتفاعل بينهما؟

المتاحة في الوسط الجامعي (عزام، 1991؛ الباز، 1667)، وأن الدور الذي يؤديه الشباب الجامعي في العمل التطوعي ضعيف (النايلسي، 2007). وبالنظر إلى الدراسات التي بحثت مستوى تقدير الذات تبين توسط مستوى تقدير الذات (Hamarta, 2009).

مما سبق يتضح تباين المشكلات البحثية ذات العلاقة بالعمل التطوعي وتقدير الذات وتباين نتائجها، واختلافها من حيث حجم العينة وأدوات الدراسة ومجتمع الدراسة؛ كما تبين أيضاً من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم توفر دراسات عربية بحثت العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات.

إن ما سبق يوضح الأساس المنطقي لإجراء الدراسة الحالية التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات، وقياس القدرة التنبؤية للعمل التطوعي على تقدير الذات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن تطور المجتمعات وتقدمها؛ يقاس بفاعلية العمل التطوعي وانتشاره، لما له من أثر في رفد التنمية وتقدم المجتمعات، فقد لعبت الخدمات التطوعية دوراً بارزاً في كثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور في نهضة البلاد وتقدمها؛ إذ يعدّ العمل التطوعي الذراع التنموي الثالث للدول، فالعمل التطوعي اليوم من أهم روافد التنمية في المجتمعات، وأصبح ضرورة ملحة يجب على الأفراد المشاركة فيه، وقد قامت الخدمات التطوعية بدور كبير في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور بصفتها عملاً تطوعياً حالياً من الربح والعائد المادي، إلا أن المجتمعات العربية تعد من أفقر المجتمعات للعمل الاجتماعي المنظم والمؤسسي وأقلها عدداً وتنوعاً في جمعياتها ومؤسساتها المدنية؛ إضافة إلى ما سبق تعد المرحلة الجامعية مرحلة نمو حرجة تظهر فيها حاجات

أحمد محمد الغرايبة وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

لقد أصبح العمل التطوعي اليوم من أهم السبل في النهوض بالمجتمعات، فالحكومات سواء في الدول المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على تلبية احتياجات المجتمع كاملة، مما فرض أشكالاً جديدة من آليات العمل تسهم في دعم الحكومة في استكمال ما تقوم به لتلبية الاحتياجات الاجتماعية لأفراد المجتمع.

إن التطوع إرادة وطنية نابعة من تصميم المواطن على النهوض والمبادرة في مواجهات الصعوبات التي تقف في وجه المجتمع لتحقيق حياة أفضل، ولذا تصف أدبيات التنمية الحديثة العمل التطوعي برأس المال الاجتماعي بوصفه ثروة عامة يمتلكها المجتمع؛ إذ باتت المشاركة المجتمعية من المسلمات التي تفرضها معطيات عالمنا الجديد. فالحكومات مهما تعاطت مواردها وقدراتها لا تستطيع وحدها مواكبة الطموحات المتزايدة للشعوب من أجل تحقيق أحلام التقدم والرفاهية.

إن أهمية العمل التطوعي تنطوي على مؤسسات المجتمع والأفراد، فهو يسهم في: سد العجز في بعض احتياجات المجتمع، تحويل الطاقات الحاملة إلى منتجة، حشد الطاقات البشرية والمادية وتعبئتها لخدمة العمل الاجتماعي.

أما من الناحية العملية فإن الكشف عن هذه العلاقة يترتب عليه تضمينات تربوية وإرشادية تزيد من تبصر الاختصاصي التربوي والنفسي بالعوامل التي تؤدي إلى مساعدة الطالب في استكشاف ذاته وتنميتها، وتسهيل دخول الطالب إلى ميدان العمل، وترتقي بمهاراته الشخصية. فهي تساعد المختصين في توجيه الطلبة لفهم واستكشاف ذواتهم وتنمية جوانب شخصياتهم؛ إذ العمل التطوعي يرتبط بكثير من المتغيرات الشخصية، وبذلك فإن البحث في العلاقة بين العمل التطوعي بتقدير الذات يُعدّ ذا فائدة في اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تهدف إلى تحسين قدرات الفرد والنهوض به.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة) والتفاعل بينهما؟
السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة؟
السؤال السادس: هل يمكن التنبؤ بتقدير الذات من خلال العمل التطوعي؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة).

الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

الفرضية الرابعة: لا يمكن التنبؤ بتقدير الذات من خلال العمل التطوعي.

أهمية الدراسة:

انبثقت أهمية الدراسة الحالية من أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى مجالات متسعة من مجالات التنمية وحماية البيئة، وما يتركه من أثر نفسي واجتماعي في الشباب الجامعي؛ كتقديرهم لذاتهم، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، والتعبير عن الآراء، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

(الشهراني، 2006). ويُعرف العمل التطوعي إجرائياً بمجموعة الأنشطة التي يقوم بها الطالب داخل الحرم الجامعي، والتي ستقاس بالعلامة التي يحصل عليها الطالب جراء تطبيق مقياس العمل التطوعي. **تقدير الذات:** الحكم الذي يُصدره الفرد على نفسه، إيجاباً أو سلباً، ويترتب على هذا الحكم أسلوب الفرد في الحياة ونشاطاته وكفاءته، ومدى توافق الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه (الجزيري، 2012). ويُعرف تقدير الذات إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس تقدير الذات.

حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة بها، وهي: مقياس العمل التطوعي، ومقياس تقدير الذات. كما تتحدد أيضاً بالمدة الزمنية التي أجريت فيها. وتحدد هذه أيضاً بطلبة السنة الأولى والسنة الثالثة من مرحلة البكالوريوس في جامعة حائل. ومن ثمّ سوف تكون نتائج الدراسة الحالية صالحة للتعميم على المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة والمجتمعات المماثلة إحصائياً.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة حائل والمتمثلين في طلبة السنة الأولى والبالغ عددهم 14.570 طالباً، وطلبة السنة الثالثة والبالغ عددهم 23.516 طالباً، كما تكونت عينة الدراسة من 630 طالباً وطالبة، ممن يدرسون في جامعة حائل لعام (2015-2016)، بواقع 349 من الذكور، و281 من الإناث، وهم من طلبة السنتين (الأولى والثالثة)، اختيروا

كما انبثقت أهمية الدراسة الحالية من عدم توفر دراسات عربية - حسب علم الباحثين - بحثت في العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة. كما ترد إلى ذهن الباحثين تساؤلات عدة عند دراسة العمل التطوعي أهمها: هل توجد علاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة؟ وهل يختلف الإسهام النسبي للمشاركة بالعمل التطوعي في التنبؤ بتقدير الذات؟ ومن هنا انبثقت أهمية الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى المشاركة في العمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة.
- التعرف على مستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.
- التعرف على الفروق في مشاركة الطلبة في العمل التطوعي في ضوء النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة لدى أفراد عينة الدراسة.
- التعرف على الفروق في مستوى تقدير الذات في ضوء النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة لدى أفراد عينة الدراسة.
- التعرف على العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات.
- التعرف على مستوى إسهام المشاركة في العمل التطوعي بالتنبؤ بتقدير الذات.

التعريفات بالمصطلحات:

العمل التطوعي: أيّ جهد مادي يبذله الفرد بشكل إرادي دون انتظار أيّ عائد مادي، ويُقدم هذا الجهد بناءً على أفكار ومعتقدات ومشاعر وخبرات ومهارات إنسانية في إطار مؤسسة معينة تستهدف تحقيق الصالح العام للمجتمع كله

أحمد محمد الغرايبة وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

حسب ليكرت ذي التدرج الخماسي، بحيث يمثل الرقم 1 "تنطبق بدرجة منخفضة جداً"، ويمثل الرقم 5 "تنطبق بدرجة عالية جداً".

صدق المقياس: تمّ التحقق من الصدق المنطقي لمحتوى المقياس في هذه الدراسة بعرض المقياس بصورته النهائية على 9 محكمين متخصصين في علم النفس التربوي ويعملون في جامعة الملك سعود وجامعة حائل، وطُلب منهم مراجعة الاختبار من حيث الصياغة اللغوية لل فقرات، ومدى وضوحها، ومدى ملاءمة الفقرات وانتمائها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ملاءمة محتوى الاختبار للبيئة العربية، وكذلك للفئة العمرية المستهدفة، كما طُلب من المحكمين اقتراح أية تعديلات أو أية ملاحظات أخرى يرون ضرورة إجرائها على فقرات المقياس. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتمّ تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وعُدّت درجة اتفاق 82% من المحكمين كافية لاعتماد المقياس لأغراض الدراسة الحالية.

ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس طبق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من 23 متطوعاً لاستخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة كاملة ما بين (0.63-0.85)، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول ٢

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	** .60	9	** .36
2	** .67	10	** .59
3	** .63	11	** .60
4	** .70	12	** .49
5	** .59	13	** .61
6	** .54	14	** .61
7	** .85	15	** .81
8	** .58		

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

من جميع التخصصات ويرجع اختيار هاتين المرحلتين إلى تحقيق شرط الفجوة العمرية وقياس الفروق بينهما، والتحقق ما إذا كان لتقدم الطالب في الحياة الجامعية أثر على انحراطه في العمل التطوعي. وقد تمّ اختيار العينة بالطريقة الطباقية العنقودية العشوائية. وباستخدام الطريقة الطباقية العشوائية تم اختيار 3 كليات: تمثل (كلية إنسانية؛ كلية علمية؛ كلية صحية). كما تمّ اختيار الشعب من كل كلية بالطريقة العنقودية العشوائية، إذ تمثّل بعض الشعب الدراسية الطلبة ممن هم في السنة الأولى، وبعضها الآخر ممن يدرسون في السنة الثالثة، ويبين الجدول توزيع العينة الدراسية.

جدول ١

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النوع الاجتماعي	النسبة	التكرار	الفئات
ذكر	55.4	349	النوع الاجتماعي
أنثى	44.6	281	
سنة أولى	43.0	271	السنة الدراسي
سنة ثالثة	57.0	359	
٦ شهور فأقل	46.3	292	مدة المشاركة
٦ شهور فأكثر	53.7	338	
Total	100.0	630	

أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على مقياسين هما: مقياس العمل التطوعي، ومقياس تقدير الذات، إذ تضمن كل منهما في الصفحة الأولى المتغيرات الديموغرافية وهي (النوع الاجتماعي، السنة الدراسية، مدة المشاركة بالعمل التطوعي) وفيما يأتي توضيح لكل منهما:

أولاً: مقياس العمل التطوعي: بعد اطلاع الباحثين على مقياس العمل التطوعي التي تضمنتها بعض الدراسات المنشورة مثل دراسة كل من: (El Ansari, & Phillips, 2001; Holmes, & Slater, 2012; Pavlova, Silbereisen, 2012; Young, & Glasgow, 1998) قام الباحثان بتطوير مقياس للعمل التطوعي؛ إذ تكون المقياس من 15 فقرة متدرجة

أسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي، بحيث يمثل الرقم 1 لا تنطبق أبداً، ويمثل الرقم 5 دائماً.

صدق المقياس: للتحقق من صدق محتوى مقياس تقدير الذات؛ عُرض بصورته الأولى على لجنة من المحكمين تكونت من 9 محكمين متخصصين في علم النفس التربوي يعملون في جامعة الملك سعود وجامعة حائل. وطلب منهم مراجعة الاختبار من حيث الصياغة اللغوية لل فقرات ومدى وضوحها، ومدى ملائمة الفقرات واتمائها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ملائمة محتوى الاختبار للبيئة العربية، وكذلك للفئة العمرية المستهدفة، كما طلب من المحكمين اقتراح تعديلات أو أية ملاحظات أخرى يرون ضرورة إجرائها على فقرات الاختبار. وقد تم الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وعُدّت درجة اتفاق (77%) من المحكمين كافية لاعتماد المقياس لأغراض الدراسة الحالية.

ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس طبق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها تكونت من (23) متطوعاً لاستخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة كاملة ما بين (0.30-0.72)، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول ٣

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية

رقم الفقرات	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرات	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرات	معامل الارتباط مع الأداة
1	0.38**	13	0.41**	25	0.56**
2	0.50**	14	0.39**	26	0.40**
3	0.53**	15	0.40**	27	0.68**
4	0.53**	16	0.57**	28	0.31*
5	0.32*	17	0.57**	29	0.44**
6	0.40**	18	0.72**	30	0.31*
7	0.57**	19	0.50**	31	0.36**
8	0.40**	20	0.44**	32	0.48**

وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة وذات دلالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس: لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقياس العمل التطوعي؛ فقد تمّ حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على عينة استطلاعية بلغ حجمها 23 طالباً، إذ بلغ 0.86، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة. ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لمقياس العمل التطوعي؛ فقد تمّ إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفه الذكر بطريقة الاختبار وإعادة test-retest بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وقد تمّ حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرّتين؛ إذ بلغ 0.89.

تصحيح المقياس: يتكون المقياس من 15 فقرة حسب تدرج ليكرت الخماسي، وأعطيت كل فئة درجة مختلفة، إذ أعطيت "غير موافق بشدة" درجة 1، وأعطيت "لا أوافق" درجة 2، و"محايد" درجة 3، و"أوافق" درجة 4، و"أوافق بشدة" درجة 5. وطلب من أفراد الدراسة أن يحددوا درجة ممارسة السلوك المتضمن في الفقرة، وذلك بوضع علامة (X) على التدرج الملائم.

كما تمّ تصنيف العلامات على مقياس العمل التطوعي إلى خمسة مستويات كما هو مبين: من (1- أقل من 1.80) "منخفضة جداً"؛ من (1.81- أقل من 2.60) "منخفضة"؛ من (2.61- أقل من 3.40) "متوسطة"؛ من (3.41- أقل من 4.20) "عالية"؛ من (4.21- 5) "عالية جداً".

ثانياً: مقياس تقدير الذات: تمّ الاطلاع على مقاييس تقدير الذات التي تضمنتها بعض الدراسات المنشورة (Hu, McAuley, & Elavsky, 2005; Tras, Arslan, & Hamarta, 2013؛ جرادات، 2006 العنقاوي، 2015)، وفي ضوء ذلك أمكن تطوير مقياس تقدير الذات من قبل الباحثين. ويتكون هذا المقياس من 35 فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال

(3.41 - أقل من 4.20) "عالية"؛ من (5 - 2.1) "عالية جداً".

إجراءات الدراسة:

أعدت أداتا الدراسة بصورتها النهائية بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وهما مقياس العمل التطوعي ومقياس تقدير الذات، وتم الحصول على العدد الكلي للطلبة، والمسجلين حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2014-2015، حسب إحصائيات عمادة القبول والتسجيل في الجامعة، وتم تحديد مجتمع الدراسة الكلي، بالإضافة إلى اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية العنقودية؛ تم تدريب عدد من الباحثين لتطبيق أدوات الدراسة، وتم توزيع مقياسي الدراسة على أفراد العينة بشكل جماعي (للشعبة الدراسية الواحدة) وتوضيح الإرشادات الضرورية واللازمة للإجابة عن فقرات المقياسين وقد استغرق التطبيق ثلاثة أسابيع دراسية؛ وتم تجميع المقياسين المطبقين، وأعطيت الاستبانات أرقاماً تسلسلية؛ وتم تفرغ البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية: العمل التطوعي؛ تقدير الذات؛ النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة.

المعالجات الإحصائية:

استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ معامل ارتباط بيرسون؛ تحليل الانحدار البسيط؛ تحليل التباين الثلاثي.

النتائج ومناقشتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات في ضوء متغيرات (النوع الاجتماعي؛

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
9	**0.46	21	*0.30	33	**0.43
10	*0.30	22	**0.59	34	**0.38
11	**0.51	23	**0.40	35	**0.65
12	**0.58	24	*0.34		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة وذات دلالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس: لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات، فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية إذ بلغ 0.88، وعُدَّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة. ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأداة الدراسة وأبعادها؛ تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادة test-retest بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ 0.90.

تصحيح المقياس: يتكون المقياس من 35 فقرة حسب تدرج ليكرت الخماسي، وأعطيت كل فئة درجة مختلفة، فقد أعطيت "لا تنطبق أبداً" درجة 1، وأعطيت "نادراً" درجة 2، و "أحياناً" درجة 3، و "غالباً" درجة 4، و "دائماً" درجة 5. وطلب من أفراد الدراسة أن يحددوا درجة ممارسة السلوك المتضمن في الفقرة، وذلك بوضع علامة (X) على التدرج الملائم.

كما تم تصنيف العلامات على مقياس تقدير الذات إلى خمسة مستويات كما هو مبين: من (1- أقل من 1.80) "منخفضة جداً"؛ من (1.81- أقل من 2.60) "منخفضة"؛ من (2.61- أقل من 3.40) "متوسطة"؛ من

والسنة الدراسية؛ ومدة المشاركة)، وذلك من خلال الإجابة
عن الأسئلة وفحص الفروض:
للإجابة عن السؤال البحثي الأول: "ما مستوى المشاركة
بالعمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة؟". تم استخراج
جدول ٤

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمستوى المشاركة بالعمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب
المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٦	أرى أنني راضٍ عن حياتي فيما أقدمه من مساعدة للآخرين.	3.78	1.346	عالية
٢	٣	أرى أن المشاركة في العمل التطوعي هو أمر مهم بالنسبة لي.	3.39	1.223	متوسطة
٣	٧	أرى أنني راضٍ عن المشاركة في الأعمال التطوعية.	3.33	1.315	متوسطة
٤	١	مشاركتي في العمل التطوعي حاجة إنسانية.	3.31	1.417	متوسطة
٥	٢	تشجيعي المستمر لأصدقائي للمشاركة في الأعمال التطوعية التي تطرحها الجامعة.	3.08	1.368	متوسطة
٦	٥	أرى أن شخصيتي تطورت عندما شاركت في الأعمال التطوعية.	2.98	1.287	متوسطة
٧	٤	أسعى للمشاركة في الأندية الطلابية.	2.71	1.340	متوسطة
٨	٩	شاركت في تقديم العون للمؤسسات الخيرية في مجال مساعدة ورعاية الفقراء.	2.65	1.367	متوسطة
٩	٨	السعي الدائم للمشاركة في أي نشاط تطوعي تقدمه الجامعة أو الكلية.	2.63	1.326	متوسطة
١٠	١٠	أشارك في زيارة المرضى، وتقديم العون لهم.	2.63	1.370	متوسطة
١١	١٥	أتعاون مع المؤسسات العامة في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.	2.33	1.335	منخفضة
١٢	١١	أشارك في تقديم العون للمؤسسات العامة في المجال الرياضي (الأندية).	1.96	1.199	منخفضة
١٣	١٣	أشارك في البرامج التطوعية في مجال رعاية الطفل.	1.86	1.093	منخفضة
١٤	١٤	أساهم في تقديم العون للمؤسسات العامة في مجال مكافحة التدخين.	1.75	1.042	منخفضة جداً
١٥	١٢	أتعاون مع المؤسسات العامة في مجال الإغاثة الإنسانية.	1.60	.950	منخفضة جداً
		العمل التطوعي كاملاً	2.67	.830	متوسطة

يبين الجدول 4 أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.78-1.60)، فقد جاءت الفقرة رقم 6 التي تنص على "أرى أنني راضٍ عن حياتي فيما أقدمه من مساعدة للآخرين" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي قدره 3.78، في حين

أحمد محمد الغرابية وعبدالله بن محمد بنى ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

الطلبة الجامعيين، وأن المسؤولين في التعليم العالي لم يدركوا موضوع التطوع بالصورة المطلوبة. وذلك لغياب توفير الفرص أمام الشباب الجامعي لحوض مثل هذه التجارب التي تنعكس على شخصيته بشكل واضح. لا سيما المرحلة الجامعية والتي تشكل مرحلة انتقالية في حياة الفرد قبل الدخول للحياة المهنية والعملية. كما يلاحظ بأن معظم أفراد العينة من الشباب قد لا يدركون دورهم المرتبط بمكانتهم في المجتمع؛ إذ إن أداء دورهم ما يزال محدوداً؛ فإن اللامبالاة وعدم الاهتمام بالمشاركة في العمل التطوعي يسيطر على شخصياتهم؛ مما يؤدي إلى تأخر مكانتهم اجتماعياً، فدعوة الشباب إلى المشاركة التطوعية من قبل المجتمع لتحقيق الشراكة المتكاملة في بناء المجتمع وتنميته هي من الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. فقد أكدت نتيجة دراسة النابلسي أنه بالرغم من الخطط والسياسات التي ترمي إلى تمكين الشباب من أداء أدوارهم الاجتماعية، لما يتناسب مع قدراتهم، إلا أن مشاركتهم ومساهماتهم المجتمعية التطوعية ما تزال ضعيفة (النابلسي، 2007).

وعند استطلاع الإحصائيات الرسمية حول التطوع عالمياً نجد أن هناك فروقات واضحة بين الواقع التطوعي العربي والعالمي، فقد بلغ عدد المتطوعين في الولايات المتحدة الأمريكية بين العامين 2007-2008 ما يقارب 61.8 مليون شخص، أي ما يمثل 26.4% من المجتمع الأمريكي (Veerasingam, Sambasivan, & Kumar, 2013). أما في أستراليا فتشير إحصائيات (2008) إلى وجود ما يزيد عن 5 مليون متطوع ممن تزيد أعمارهم عن 18 سنة، أي ما يمثل 34% من السكان (Pedicini, 2008). وتضم رابطة الجامعات غير الربحية حوالي 100 جامعة أمريكية، منها تخصصات للعمل غير الربحي، وتخصصات في العمل الخيري (الشرجيني والحوري، 2001).

أما في المجتمع العربي، وبحسب دراسة ميدانية قامت بها "الشبكة العربية للمنظمات الأهلية" (2003)

جاءت الفقرة رقم 12 ونصها "أتعاون مع المؤسسات العامة في مجال الإغاثة الإنسانية" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي قدره 1.60. وبلغ المتوسط الحسابي للعمل التطوعي كاملاً 2.67، أي بمستوى متوسط.

إذا ما نظرنا مستوى المشاركة بالعمل التطوعي كاملاً وجدناها "متوسطة"؛ فالدراسات والأبحاث تشير إلى أن المجتمع العربي فقير في مجال العمل التطوعي، لذا لا بد من الاعتراف بضعف ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي لأسباب عديدة منها ضعف برامج واستراتيجيات العمل التطوعي، فالمشاركة في العمل التطوعي ما زالت محدودة، ويغلب عليها الجانب الدعوي والاجتماعي، وتقديم الخدمات للفقراء والمساكين؛ وقد كان هناك صيحات كثيرة مطالبة بدفع عجلة العمل التطوعي والارتقاء بمستوى الأعمال التطوعية، وإجراء المزيد من البحوث ذات العلاقة.

ومن جهة أخرى فإن هناك عدم إقبال للشباب على العمل التطوعي نظراً لضعف الوعي العام لدى المواطنين بقيمة التطوع المنظم، فهناك غياب شبه تام في الساحة العربية لمراكز توجيه المتطوعين، كما إن هناك ضعفاً في الحوافز المجتمعية للمتطوعين. وهذا ما أظهرته الدراسة الميدانية عن التطوع في العالم العربي للشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

وبناء عليه فقد بدأ التفكير في بداية الثمانينات في الدول الغربية لتوظيف المنظمات التطوعية الخاصة للعمل في مشاريع التنمية في الدول النامية، وفي التسعينات بدأ هناك توسع واضح في مفهوم العمل التطوعي؛ إذ شمل مفاهيم وأبعاداً سياسية، أهمها مفهوم المشاركة السياسية والحكم الرشيد. فمثلاً، تبنت الأمم المتحدة مفهوم الحكم الرشيد بركائزه الثلاث، وهي: الدولة، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية التي أطلق عليها اسم القطاع الثالث كجزء أساسي من المجتمع. (الشرجيني والحوري، 2001).

كما يمكن تفسير النتيجة الحالية بأن واقع المشاركة في الأعمال التطوعية ما زالت تأخذ جانباً بسيطاً من اهتمامات

والكويت وعمان، تعاني من نقص دائم أو مؤقت في وفرة المتطوعين لديها (الباز، 1997)، وأن الغالبية العظمى 88% من الطلبة لا يشاركون كلياً في النشاطات التطوعية المختلفة المتاحة في الوسط الجامعي (عزام، 1991؛ الباز، 1997)، وأن الدور الذي يؤديه الشباب الجامعي في العمل التطوعي ضعيف (النايلسي، 2007).

للإجابة عن السؤال البحثي الثاني: "ما مستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة؟". تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

"سيادة ثقافة اللا تطوع"، إذ إن الشباب العربي من سن (15-30) عاماً هم أقل الفئات اهتماماً بالعمل التطوعي. ولا بد من القول: إن هناك غياباً شبه تام للمسوح الميدانية التي تقيس التطوع، وغياباً للمراكز والمؤسسات المعنية بالقياس، بالرغم من أهمية ذلك على مستويات مختلفة.

إن ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي بحاجة إلى تنمية شاملة تستند إلى البحث العلمي والتوجه الحكومي الجاد نظراً لطبيعة التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي يعيشها المجتمع العربي.

اختلفت نتيجة السؤال الحالي مع نتائج العديد من الدراسات والتي تبين أن منظمات الرعاية والتنمية في مصر وتونس والمغرب والسودان ولبنان وفلسطين والبحرين والإمارات

جدول ٥

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢٤	أشعر أنني شخص غير محبوب	4.65	.712	عالية جداً
٢	١١	أتحمل المسؤولية إزاء تصرفاتي وأعمالي	4.59	.605	عالية جداً
٣	٤	أتمتع بمكانة محترمة بين زملائي وأساتذتي في الجامعة	4.57	.754	عالية جداً
٤	٢٦	أشعر أن الآخرين لن يحبوني لو عرفوا حقيقي	4.55	.954	عالية جداً
٥	١٣	أستمتع بتفكيري الخاص واتخاذ قراراتي بنفسي	4.41	.698	عالية جداً
٥	٢٥	أتواصل مع من هم حولي بسهولة، وبشكل طبيعي	4.41	.809	عالية جداً
٧	٧	أشعر بأني شخص مرغوب فيه عندما أتعامل مع الآخرين	4.34	.825	عالية جداً
٨	٢	أشعر بالرضا عن حياتي الاجتماعية	4.31	.911	عالية جداً
٩	٩	لا أتردد في التعبير عن آرائتي وقناعاتي، ولو اختلفت مع الآخرين.	4.30	.933	عالية جداً
١٠	١٢	أشعر بضعف شخصيتي عند التعامل مع الآخرين.	4.30	.889	عالية جداً
١١	٣٣	أبذل جهداً كبيراً للحصول على مكانة فضلى.	4.27	.940	عالية جداً
١٢	٢٠	يفتقدني الآخرون عندما أغيب عنهم.	4.24	.823	عالية جداً
١٣	٣٤	لا أشعر برضا عن علاقتي مع زملائي.	4.20	1.053	عالية
١٤	١٩	يتناهي شعور بأني لا أصلح لشيء.	4.18	1.026	عالية
١٥	١	أشعر بنقص في شخصيتي.	4.17	.843	عالية
١٦	٢٢	أرى أن مبادئتي في الحياة تقودني إلى النجاح.	4.16	.891	عالية
١٧	٢٩	أشعر أنني شخص لطيف.	4.14	.812	عالية
١٨	١٥	أعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي بنفسي.	4.10	.816	عالية
١٩	٣٢	أشعر بأني أصيب بالملل عندما أتحدث معهم.	4.06	1.039	عالية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٢٠	٣١	أثق بأني سأنجح في كل ما أقوم به من أعمال.	4.02	.846	عالية
٢١	٦	أستطيع الاعتراف بأخطائي دون أن أشعر بأني فاشل.	4.01	1.063	عالية
٢١	١٠	أشعر بأن الناس يراقبونني في الأماكن العامة.	4.01	1.063	عالية
٢٣	٣٥	أتصف بالبراعة في المواقف الاجتماعية.	3.94	.959	عالية
٢٤	١٤	أشعر بالضيق من تفوق الآخرين عليّ.	3.90	.953	عالية
٢٤	٢٧	أشعر بأن لوجودي قيمة كبيرة.	3.90	.887	عالية
٢٦	٢١	أشعر بالغرور في بعض المواقف.	3.68	1.133	عالية
٢٧	٥	أشعر بأن الآخرين يستمتعون بحياتهم أكثر مني.	3.63	1.189	عالية
٢٨	١٦	أعتقد أن تقديري لذاتي أقل مما ينبغي.	3.57	1.108	عالية
٢٩	١٧	أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي.	3.39	1.139	متوسطة
٢٩	٣٠	أشعر بالراحة لانصياع الآخرين لإرادتي.	3.39	1.278	متوسطة
٣١	١٨	أشعر بأني عضو مهم في جامعتي ومجتمعي.	3.36	1.158	متوسطة
٣٢	٢٨	أكره التواضع الذي يشعرني بالذل.	3.10	1.463	متوسطة
٣٣	٣	أشعر بعدم الرضا عن الأعمال التي أقوم بها.	3.09	1.257	متوسطة
٣٤	٨	أشعر بالقلق عند قيامي بنشاط ما بالجامعة.	3.07	1.267	متوسطة
٣٤	٢٣	أشعر بأني أعاني من الضغط النفسي أكثر من الآخرين.	3.07	1.256	متوسطة
		تقدير الذات كاملاً.	3.97	.404	عالية

الفرد المساعدة للآخرين فإن ذلك يُشير إلى حب الآخرين له، ومن ثمَّ ارتفاع تقييم الفرد لذاته وتقديره لها (Brown, Hoyer, & Nicholson, 2012).

إن تقدير الذات لدى هذه الفئة من المتطوعين عالية، فهم أكثر رضا عن الحياة، كما إنهم يحظون بتقدير من حولهم، واقتناعهم بأهمية ما يؤديونه من أعمال تطوعية لصالح المجتمع، فالعمل التطوعي يزيد من شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي وكسب خبرات ومعارف جديدة في الحياة، واكتساب قدرات وملكات نفسية نتيجة احتكاكهم بشرائح مختلفة في المجتمع تساعده على تحسين سلوكه والقدرة على التعامل مع الآخرين، ومن ناحية أخرى يؤدي قيام المتطوع بالعمل التطوعي إلى زيادة إحساسه وتقديره لذاته وأهميته ومكانته في المجتمع (اللحياني، 1997).

إن المتطوعين أكثر سروراً من غيرهم، وهم قادرين على فعل أي شيء لتقديم العون وفخرهم بما يقدمونه

يبين الجدول 5 أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.07-4.65)، إذ جاءت الفقرة رقم 24 التي تنص على "أشعر بأني شخص غير محبوب" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي قدره 4.65، في حين جاءت الفقرتان رقم 23.8 ونصهما "أشعر بالقلق عند قيامي بنشاط ما بالجامعة"، و"أشعر بأني أعاني من الضغط النفسي أكثر من الآخرين" في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي قدره 3.07. وبلغ المتوسط الحسابي لتقدير الذات كاملاً 3.97، أي بمستوى عالٍ.

ينشأ ويتطور تقدير الذات داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فتقييم الفرد لذاته لا يحدث إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يُحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك، مما يزيد الكفاءة والفاعلية والرضا عن الحياة، ومن ثمَّ الصحة النفسية. فعندما يقدم

متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة) تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي بحسب متغيرات النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي، والجدول 6 أدناه يبين ذلك.

للمجتمع، وهم يقدرون قيمة الاعتراف الذي يحصلون عليه من الناس في مجتمعاتهم المحلية والمهارات الجديدة التي يكتسبونها، ولديهم شعور قوي بالانتماء إلى المنظمة والفريق الذي ينتسبون إليه.

اختلفت نتيجة السؤال الحالي مع نتيجة دراسة هامرنا (Hamarta,2009)، إذ تبين توسط مستوى تقدير الذات.

للإجابة عن الفرض الأول " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين

جدول ٦

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي بحسب متغيرات النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
النوع الاجتماعي	2.83	.832	349
	2.47	.784	281
السنة الدراسية	2.54	.873	271
	2.76	.785	359
مدة المشاركة	2.44	.889	292
	2.86	.722	338

الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي: جدول 7.

يبين الجدول 6 تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي بسبب اختلاف فئات متغيرات النوع

جدول ٧

تحليل التباين الثلاثي لأثر النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة على العمل التطوعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	8.464	1	8.464	13.533	0.000
السنة الدراسية	3.492	1	3.492	5.583	0.018
مدة المشاركة	17.403	1	17.403	27.825	0.000
الخطأ	391.528	626	.625		
الكلية	433.436	629			

13.533، وبدلالة إحصائية بلغت 0.000، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ تعزى لأثر السنة الدراسية، فقد بلغت قيمة ف

يتبين من الجدول 7 السابق:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

$\alpha=0.05$ تعزى لأثر النوع الاجتماعي، فقد بلغت قيمة ف

التطوعي الذي يرونه عاملاً مساهماً في زيادة تقدير الذات (غنيم، 2008).

تميل الأدبيات إلى اعتبار المرحلة العمرية عاملاً مهماً في مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي، فالعمل التطوعي يزيد عندما يكبر الشخص. وقد يكون هذا عائداً إلى وجود أوقات فراغ تدفعه لتقديم خدمات مختلفة، ويمكننا القول هنا: إن التقدم في المرحلة الدراسية يصحبه زيادة في مشاركات الطالب في العمل التطوعي، لما يترتب عليه من التقدم في العمر من زيادة الخبرة والمكانة الاجتماعية والوعي الثقافي والتحصيل العلمي وسعة الإدراك والمشاركة في صنع القرارات. ويمكن النظر للنتيجة الحالية على أن الطلبة ممن هم في السنة الدراسية الثالثة قد يكون الحماس لديهم في أوجّه، وما زالوا منخرطين بقيم أكثر ثباتاً وتطوراً؛ كانت قد عززت خلال سنوات الدراسة.

وقد اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات فقد تبين وجود فروق بين المتطوعين الشباب كبار السن وصغار السن (حماد، 1995)، وأن متوسط العمر (21-23) سنة هي النسبة الكبرى بين الطلاب الذين بالفعل لديهم نشاطات اجتماعية ومساهمات في العمل التطوعي بكل أشكاله (غنيم، 2008)، واختلفت مع نتيجة العوضي (2013) في أن الطلبة الأصغر سناً أكثر توجهاً نحو العمل التطوعي.

أما عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العمل التطوعي لصالح من لهم مدة مشاركة "أكثر من (6) شهور"، فيمكننا تفسير النتيجة هنا بأن الفرد المشارك سوف يختبر تجارب أكبر حول قدراته وميوله واتجاهاته، وسوف تصقل شخصيته بشكل أكبر من خلال الميدان. كما إن الأخطاء التي يقع فيها خلال مدة كبيرة تُعطيها تصورات أكبر وأعمق من تلك التي تكون خلال مدة قصيرة، كما إن المهارات المختلفة التي يكتسبها الفرد بحاجة إلى تدريب وممارسة أكبر، وكلما مارس الفرد هذه المهارات زاد احتمال أن تصبح ضمن

5.583، وبدلالة إحصائية بلغت 0.018، وجاءت الفروق لصالح السنة الثالثة.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha=0.05$ تعزى لأثر مدة المشاركة، فقد بلغت قيمة ف 27.825، وبدلالة إحصائية بلغت 0.000، وجاءت الفروق لصالح أكثر من 6 شهور.

اختلفت النتيجة الحالية مع الفرضية الأولى إذ تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس العمل التطوعي تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة).

إن مفهوم العمل التطوعي يختلف بين الجنسين إذا كان العمل جماعياً عاماً، مثل الخدمات العامة دون أجر أو نقابات مهنية، ونواد رياضية، وكذلك القيام بحملات نظافة وعناية بالبيئة وأعمال تقديم العون للآخرين، فدوافع العمل تختلف بين الجنسين، تبعاً لما يتطلب ذلك العمل من جهود وأعباء، فكلما كانت الأمور عامة، وأكثر احتكاكاً بالناس، كانت الإناث أكثر ابتعاداً عنه، في حين تعزز الثقافة دور الرجل في القضايا العامة، وتفضّل قيامه بتلك الأعمال.

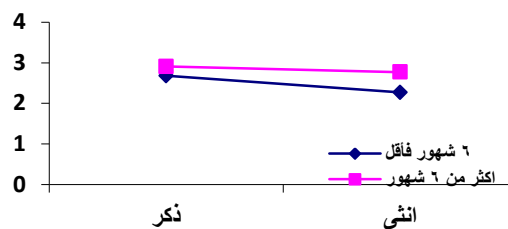
إن الإناث والرجال يتطوعون، ولكن يميل الرجال إلى التطوع في المجالات التي تحقق القوة والمكانة الاجتماعية والشهرة، في حين تميل الإناث إلى التطوع في المجالات التي تتطلب تعاملاً إنسانياً مع فئات محتاجة (Blazek & Besta, 2012)، أيضاً هناك مبرر آخر لتفوق الذكور في هذا الجانب وهو قدرة الذكور على القيام بالأعمال العامة بصورة أكبر من الإناث، كحرية التنقل والحركة التي ترتبط بمهام الحرية الممنوح من قبل الأسرة والمجتمع.

اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات؛ فقد تبين وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور (حماد، 1995؛ شتيوي وعبدالمجيد وعبدالهادي، 2000؛ العوضي، 2013)

وهناك إشارة إلى أن 60% من الإناث لديهن دوافع حقيقية ورغبة قوية في المشاركات في أي شكل من أشكال العمل

بأنشطة العمل التطوعي لمدة أطول تزيد من خبرات وفرص نمو الفرد في جوانب مختلفة، ومن ثم يختبر الفرد نفسه في أكثر من ناحية شخصية، كما تزيد من فرصة الممارسة والخبرة والتدرب على المهارات المختلفة سواء عند الذكور أو الإناث. للإجابة عن الفرض الثاني " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ مدة المشاركة)" تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات حسب متغيرات النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي والجدول أدناه يبين ذلك.

مهاراته الشخصية، ومن تم تنمية مهارات مختلفة تبعاً لتنوع المواقف التطوعية.



شكل (1): التفاعل بين النوع الاجتماعي ومدة المشاركة في العمل التطوعي

يتبين من الشكل رقم (١) التفاعل بين النوع الاجتماعي ومدة المشاركة في العمل التطوعي وكانت الفروق لصالح مدة المشاركة أكثر من 6 شهور عند الذكور والإناث، ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما زادت مدة المشاركة والانخراط

جدول ٨

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات حسب متغيرات النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
النوع الاجتماعي	4.05	.422	349
	3.87	.356	281
السنة الدراسية	3.95	.396	271
	3.99	.409	359
مدة المشاركة	3.94	.406	292
	4.00	.400	338

الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي. وبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي جدول 9.

يبين الجدول 8 تبايناً ظاهراً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات بسبب اختلاف فئات متغيرات النوع

جدول 9

تحليل التباين الثلاثي لأثر النوع الاجتماعي؛ السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة في العمل التطوعي في تقدير الذات.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	4.324	1	4.324	27.797	0.000
السنة الدراسية	.030	1	.030	0.191	0.662
مدة المشاركة	.028	1	.028	0.181	0.671
الخطأ	97.377	626	.156		
الكلية	102.541	629			

يتبين من الجدول 9 السابق:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05=\alpha$ تعزى لأثر النوع الاجتماعي، فقد بلغت قيمة ف 27.797 ، وبدلالة إحصائية بلغت 0.000 ، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية $0.05=\alpha$ تعزى لأثر السنة الدراسية، فقد بلغت قيمة ف 0.191 ، وبدلالة إحصائية بلغت 0.662 .

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية $0.05=\alpha$ تعزى لأثر مدة المشاركة، فقد بلغت قيمة ف 0.181 ، وبدلالة إحصائية بلغت 0.671 .

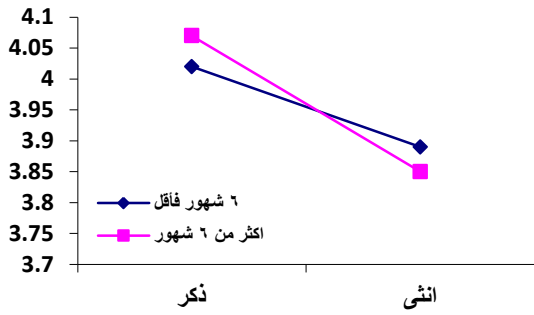
اتفقت النتيجة الحالية مع الفرض الثاني فيما يتعلق بمتغيري (السنة الدراسية؛ ومدة المشاركة) واختلفت فيما يتعلق ب (النوع الاجتماعي).

يمكن عزو النتيجة المرتبطة بالذكور إلى أنهم أكثر إحساساً بتقدير الذات مقارنة بالإناث؛ إلا أن الإناث أكثر تحولاً لأداء الأدوار العائلية؛ وربما هذا يرجع إلى طبيعتها ودورها كأم، فيصبح تقدير الذات لديها مرتبطاً بأدوارها العائلية، وأن المجتمع يعزز النظرة السائدة بقوامة الرجل على أنه الأمر النهائي، وأن المرأة التابعة المطيعة (موسى، 1999).

كما إن تقدير الذات لدى الذكور أكبر مقارنة بالإناث لما يقوم به الذكور من مشاركات مختلفة ومتنوعة يختبر خلالها مجالات أوسع من الإناث. في حين تكون مجالات المشاركة لدى الإناث محدودة وفي مجالات خاصة، مما ينعكس على تقدير الذات لديها. فكلما زادت مجالات العمل التطوعي وطبقت بحرية أكبر، أدى ذلك إلى اكتساب خبرات ومهارات أكبر، ومن ثمَّ تقدير الذات يكون أعلى مقارنة بالمشاركة في مجالات محدودة وضمن شروط محددة لا تسمح بالحرية والانفتاح، مما ينعكس على مستوى تقدير الذات.

اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات؛ فقد تبين أن الطلاب الذكور الإنجليز أوضحوا سمات ذكورة أكثر من قرنائهم الطلاب الذكور اللاتينيين، وقد تبين ارتباط تقدير الذات الإيجابي المرتفع لدى كل من الذكور والإناث (Perez,2001)، كما تبين تقدير ذات مرتفع عند الذكور عما هو عند الإناث (Zhang & Leung,2002)، وقد تبين ارتباط المساندة الاجتماعية إيجابياً بتقدير الذات لدى المراهقين الذكور أكثر منه لدى المراهقات الإناث (Snopek & Hublova,2008).

كما اختلفت النتيجة المرتبطة بالمرحلة العمرية مع نتائج دراسة زهانق وليونق (Zhang & Leung,2002)، التي أشارت إلى أن الأفراد ذوي العمر الأكبر أكثر تقديراً لذواتهم من الأصغر سناً.



شكل 2: التفاعل بين النوع الاجتماعي ومدة المشاركة في تقدير الذات

يتبين من الشكل رقم 2 التفاعل بين النوع الاجتماعي ومدة المشاركة في العمل التطوعي وكانت الفروق لصالح أكثر من 6 شهور عند الذكور و 6 شهور فأقل عند الإناث؛ ويمكن تفسير ذلك بأن المجتمع يسمح أكثر للذكور في الانخراط في أنشطة مختلفة للذكور مقارنة بالإناث؛ فالأنشطة النوعية والمختلفة للذكور تُسهم بشكل أفضل في عكس هوية الذات، فعندما ينخرط أكثر في الأنشطة ويمارس أدواراً مختلفة؛ فإن ذلك يزيد من تقدير الذات لديهم. في حين تكون الأنشطة والأدوار محدودة لدى الإناث؛ فأى فرصة لأي نشاط مهما كان بسيطاً قد يؤدي إلى زيادة تقدير

الذات لديهن. كما إن احتمالية استمرار الإناث في أنشطة تطوعية أطول قليلة مقارنة بالذكور، مما لا يسمح لها باختبار جوانب عدّة في شخصيتها وتشكيل هويتها. فالأغلب لا تستمر الإناث لمدة طويلة في الأنشطة التطوعية، مما يقلل من فرصة قياس واختبار أثر طول المدة في العمل التطوعي على تقدير الذات لدى الإناث. فأى نشاط حتى ولو لمدة قصيرة قد يعكس كخبرة جديدة في حياتها على تقدير الذات لديها. كما إن طبيعة الإناث أكثر مرونة مقارنة بالذكور، وأي مشاركة قد تؤدي إلى تعديل تقدير الذات لديهن.

للإجابة عن الفرض الثالث: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $\alpha=0.05$ بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة". تمّ استخراج معامل ارتباط بيرسون بين العمل التطوعي وتقدير الذات، والجدول 10 يوضح ذلك.

جدول ١٠

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات	
المتغير	تقدير الذات
العمل التطوعي	معامل الارتباط .240**
	الدلالة الإحصائية .000
	العدد 630

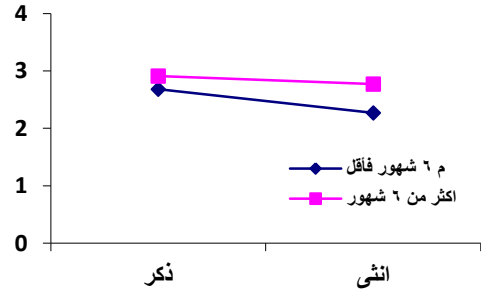
**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١).

يتبيّن من الجدول 10 وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي وتقدير الذات.

اختلفت النتيجة الحالية مع الفرض الثالث إذ تبين وجود علاقة ارتباطية بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة".

إن العمل التطوعي - بوصفه سلوكاً إنسانياً - مرتبط بدوافع الإنسان وحاجاته وبواعثه للقيام بسلوك، وبذل جهد دون انتظار لربح أو مقابل ملموس سوى إشباع الفرد لمنظومة دوافعه الداخلية وقيمه المحركة لها، وفي هذا المجال أشار العديد من الباحثين إلى أن إدراك المشاركين في العمل التطوعي لتقدير الذات يكون غالباً مرتفعاً، كذلك يرتفع لديه الشعور بالسعادة، وأنه كلما وجد المتطوع التقدير من حوله؛ زادت دافعيته للعمل التطوعي.

الذات لديهن. كما إن احتمالية استمرار الإناث في أنشطة تطوعية أطول قليلة مقارنة بالذكور، مما لا يسمح لها باختبار جوانب عدّة في شخصيتها وتشكيل هويتها. فالأغلب لا تستمر الإناث لمدة طويلة في الأنشطة التطوعية، مما يقلل من فرصة قياس واختبار أثر طول المدة في العمل التطوعي على تقدير الذات لدى الإناث. فأى نشاط حتى ولو لمدة قصيرة قد يعكس كخبرة جديدة في حياتها على تقدير الذات لديها. كما إن طبيعة الإناث أكثر مرونة مقارنة بالذكور، وأي مشاركة قد تؤدي إلى تعديل تقدير الذات لديهن.



شكل 3: التفاعل بين المستوى ومدة المشاركة في تقدير الذات

يتبيّن من الشكل رقم 3 التفاعل بين المستوى ومدة المشاركة في العمل التطوعي وكانت الفروق لصالح أكثر من 6 أشهر عند السنة الثالثة؛ ويمكن تفسير ذلك بأن المشاركة لأكثر من 6 أشهر تزيد من تقدير الذات لدى الفرد لأنه يختبر مواقف مختلفة ومتنوعة خلال هذه المدة. والطالب خلال السنة الثالثة يكون مستوى النضج لديه أعلى منه خلال السنوات الأولى من دخوله الجامعة، مما يسمح بتغيير الاتجاهات نحو ذاته ونحو العمل التطوعي لاسيما أن تعديل الاتجاهات يحتاج مدة أطول. فكلما زادت مدة المشاركة وزاد المستوى الدراسي للطالب، زادت احتمالية تعديل الفرد لاتجاهاته نحو ذاته ومن ثم يعكس على تقدير الذات بشكل إيجابي مقارنة بالطالب الذي تكون مشاركته بالعمل التطوعي قليلة ومستواه الدراسي أقل. كما إن مستوى فهم الطالب ووعيه خلال السنوات الأولى يختلف عما يكون لديه خلال

أحمد محمد الغرايبة وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

المشاركة في العمل التطوعي أظهرت الانفتاح والتغيير والمرونة وإنتاج أفكار جديدة، وتحسين المشاعر والاتجاهات، مما انعكست على تقييم الفرد لذاته (Warren, 2014)، وارتباط تقدير الذات إيجابياً بالتوجه الإيجابي نحو المشكلة (2009 Hamarta)، وأن الأفراد ممن لديهم تجارب في العمل التطوعي كان مستوى الرضا عن الحياة لديهم مرتفعاً، كما كانت تصوراتهم المستقبلية حول ذواتهم مرتفعة (Levy, 2012 Benbenishty, & Refaeli)، وأن المشاركة بالعمل التطوعي ترتبط بمفاهيم الصحة النفسية والشعور بالسعادة. (Jane & Erica, 2012).

للإجابة عن الفرض الرابع: " لا يمكن التنبؤ بتقدير الذات من خلال العمل التطوعي" تمَّ استخدام تحليل الانحدار البسيط لأثر العمل التطوعي في تقدير الذات، كما هو مبين في الجدول الآتي:

ومن جانب آخر يؤدي قيام المتطوع بالعمل التطوعي، إلى زيادة إحساسه وتقديره لذاته وأهميته في المجتمع، ويعطي للمتطوع مكانة اجتماعية، ويشعره بقيمة الحياة (الحياتي، 1997). إن مساعدة الآخرين ممن هم في حاجة أمر من أبسط الغرائز الإنسانية وأنبهها، إذ يشعر الإنسان بالفخر بما يقدمه للمجتمع، وهم يقدرون قيمة الاعتراف الذي يحصلون عليه من الناس في مجتمعاتهم المحلية والمهارات الجديدة التي يكتسبونها، ولديهم شعور قوي بالانتماء للمنظمة والفريق الذي ينتسبون إليه.

اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات؛ فقد تبين وجود علاقة إيجابية بين العمل التطوعي وتقدير الذات. (Brown, Hoyer & Nicholson, 2012; Cook, 2015; Briggs, Landry & Wood, 2007; Hoits, & Hewitt, 2001; Hidalgo, Moreno-Jiménez, & Quinonero, 2013; Rustan & Samples, 2015)، وإن

جدول ١١

نتائج تحليل الانحدار البسيط لقياس أثر العمل التطوعي في تقدير الذات.

المتغير المستقل	معامل الارتباط	معامل التحديد	المعامل المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	R	R ²	BETA		
العمل التطوعي	.240	.058	.240	38.552	.000

المتغير التابع: تقدير الذات

للعمل التطوعي بطبيعته ذاتي واختياري التوجيه، وليس دافعاً خارجياً إجبارياً، كذلك ارتباط الدافع الذاتي بمنظومة قيمية تعطي للعمل التطوعي أهمية وأولوية، خاصة منظومة القيم الاجتماعية والدينية، وهي قيم محرّكة للسلوك الإنساني. أيضاً طبيعة العمل ذاته، فهو عمل يسعى إليه الفرد بإرادته، ويحدد دوره الذي يستطيع القيام به داخل منظومة العمل، كما يمكنه تحديد الوقت ومدى الجهد اللازم له، وكذلك فهو عمل لا يتعرض الفرد فيه إلى التقييم الدائم والمراقبة لمستوى الأداء للمهام، ولكن ربما التوجيه والتدريب والتنمية، أيضاً طبيعة العلاقات الاجتماعية في ذلك العمل عادة ما تخلو من صراعات المنافسة والتمييز وغياب عدالة التوزيع، وهو ما يسمح لذلك التفاعل الإنساني الجمعي أن

يتبين من الجدول ١١ أن التباين المفسر بلغ 0.058، أي إن العمل التطوعي فسر ما نسبته 5.8% من تقدير الذات، كما تبين وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية للعمل التطوعي في تقدير الذات، إذ بلغت قيمة ف 38.552، وبدلالة إحصائية 0.000، وبلغ معامل التنبؤ R 0.24%. اختلفت النتيجة الحالية مع الفرض الرابع إذ تبين أن هناك إسهاماً واضحاً للعمل التطوعي في التنبؤ بتقدير الذات. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن دوافع العمل التطوعي لدى الفرد ترتبط بإشباع حاجات اجتماعية وذاتية، بدءاً من الشعور بالانتماء إلى توكيد الذات. كما إن الدافع

(5.8%) من تقدير الذات، أي إن هناك أثراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية للعمل التطوعي في تقدير الذات.

التوصيات:

- توصي هذه الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج إلى:
- أن يؤخذ بالاعتبار متغير تقدير الذات عند استكشاف القيمة التنبؤية لمتغير المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات.
- أن يراعي المرشدون والعاملون بالوحدة الإرشادية أهمية الأعمال التطوعية عند تطوير البرامج الإرشادية الهادفة إلى تحسين تقدير الذات لدى المسترشدين.
- أن يتم إشراك الطلبة خلال هذه المرحلة في أنشطة تطوعية تسمح لهم باختبار أنفسهم واكتشافها وتحسين تقدير الذات خلال المرحلة الجامعية.
- توفير قاعدة بيانات إحصائية حول العمل التطوعي في المجتمع العربي.
- تفعيل دور الجامعات لإعداد الطلبة وتدريبهم وتثيبتهم لدخول مجالات تطوعية مختلفة في المجتمع، وطرح بعض المسابقات التي تهتم بتنمية المشاركة في العمل التطوعي.
- إيجاد مظلة للعمل التطوعي معنية بالتشريع التطوعي وتنظيم آليات عمل المتطوعين.

بحوث مقترحة:

- إجراء دراسات تبحث علاقة العمل التطوعي بمتغيرات أخرى كالكفاءة الذاتية.
- إجراء دراسات تبحث علاقة العمل التطوعي بمتغيرات ديمغرافية أخرى كمرحلة التعليم العام.
- البحث في استراتيجيات من شأنها تطوير مفهوم العمل التطوعي وتحديدًا في مرحلة التعليم العام.

يكون ذا طبيعة إيجابية معززة لتقدير الفرد لذاته ومنمية لمهاراته الاجتماعية. كما إن هذا العمل من حيث المردود الاجتماعي والإنساني عادة ما يكون إيجابياً وكبيراً وعلى مساس واضح بشخصية الفرد؛ لذا يعطي دعماً إيجابياً للفرد من جوانب عدة: كتأكيد الذات، وتنمية القدرات، والشعور بالكفاءة في الأداء والتميز.

إن النظرية التبادلية ترى أنه كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل. وينطبق هذا على العمل التطوعي الذي يصاحبه في كثير من الحالات شعور بالسعادة، والمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وتقديره وحبه وتعاطفه يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي (الباز، 2002).

كما يمكن النظر للعلاقة التنبؤية في ضوء دوافع العمل التطوعي وطبيعته، فدوافع العمل التطوعي لدى الفرد ترتبط بإشباع حاجات اجتماعية وذاتية، بدءاً من الشعور بالانتماء إلى توكيد الذات والدافع في طبيعته ذاتي واختياري التوجيه، وليس دافعاً خارجياً إجبارياً كما في الكثير من المهام والأدوار التي يمارسها الطالب الجامعي تحديداً في حياته.

الاستنتاجات:

بعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات وهي: أن المتوسط الحسابي للعمل التطوعي كاملاً جاء بمستوى متوسط، وأن المتوسط الحسابي لتقدير الذات كاملاً جاء بمستوى عالٍ؛ كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العمل التطوعي تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور. كما تبين وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي وتقدير الذات؛ وأن العمل التطوعي فسر ما نسبته

أحمد محمد الغرايبة وعبدالله بن محمد بني ارشيد: العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة

العقاولي، حنان عبدالله. (٢٠١٥). فعالية برنامج إرشادي انفعالي سلوكي في تحسين تقدير الذات لدى عينة من طالبات كلية التربية. جامعة الطائف، مجلة كلية التربية، ٣٤، ٦٧٦-٦٣١.

العوضي، رأفت. (٢٠١٣). دور المؤسسات التعليمية في تعميم ثقافة المشاركة بالعمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة القدس المفتوحة، ٣٣، ٩٢-١٢٩.

غنيم، خالد. (٢٠٠٨). برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الفحل، نبيل. (٢٠٠٠). تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة علم النفس، القاهرة، ٥٤، ١٠٣-٥١.

الحياتي، مساعد. (١٩٩٧). التطوع: مفهوم وأهميته وآثاره النفسية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته. المؤتمر الأول للخدمات الاجتماعية التطوعية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحاميد، محمد. (2001). دوافع السلوك التطوعي النسوي المنتظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

محمود، غازي. (٢٠١١). مفهوم الذات. المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

موسى، رشاد. (١٩٩٩). البنية الكاملة للاكتئاب النفسي بين عينة مصرية وأمريكية. مجلة علم النفس، ٩، ٤٤-٥٦.

النابلسي، هناء. (٢٠٠٧). دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

Arens, K., & Hasselhorn, M. (2014). Age and Gender Differences in the Relation Between Self-Concept Facets and Self-Esteem. *Journal Of Early Adolescence*, 34(6), 760-791.

BaraeuLabour Statistics, (2009). USA

Bidee, J., Huybrechts, G., Willems, J., Jegers, M., & Hofmans, J. (2013). Autonomous Motivation Stimulates Volunteers' Work Effort: A Self-Determination Theory Approach to Volunteerism. *Voluntas. International Journal Of Voluntary & Nonprofit Organizations*, 24(1), 32-47.

Blazek, M., & Besta, T. (2012). Self-Concept Clarity and Religious Orientations: Prediction of Purpose in Life and Self-Esteem. *Journal Of Religion & Health*, 51(3), 947-960.

Blomfield, J., & Barber, B. (2014). Social networking site use: Linked to adolescents' social self-concept, self-esteem, and depressed mood. *Australian Journal Of Psychology*, 66(1), 56-64.

Briggs, E., Landry, T., & Wood, C. (2007). Beyond Just Being There: An Examination of the Impact of

إجراء دراسات تبحث في جدوى إدخال مقررات تعنى بالعمل التطوعي خلال مرحلة التعليم الجامعي.

المراجع:

الباز، راشد. (٢٠٠٢). الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض. مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، السعودية.

الباز، شهيدة. (١٩٩٧). المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين. مؤتمر المنظمات الأهلية العربية. الزمالة - القاهرة.

جرادات، عبدالكريم. (٢٠٠٦). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٣(٢)، ١٤٣-١٥٣.

الجزيري، محمد كاظم. (٢٠١٢). مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

حماد، عبدالله. (١٩٩٥). أثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

حمد، إسعاف. (٢٠٠١). المنظمات الأهلية على مشارف القرن الحادي والعشرين: حالة سوريا. المؤتمر التأسيسي العام للشبكة العربية للمنظمات الأهلية. بيروت ٢٤-٢٦، القاهرة، دار نوبار للطباعة.

السلطان، فهد. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي. رسالة الخليج، الرياض.

الشبكة العربية للمنظمات الأهلية. (٢٠٠٣). المحور السابع: <http://www.bls.gov>.

شتوي، موسى وعبد المجيد. (٢٠٠٠). التطوع والمنتطوعون في العالم العربي، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشرجي، قائد والحوري، نورية. (٢٠٠١). المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار نوبار للطباعة.

الشهراني، معلوي. (٢٠٠٦). العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

عزام، إدريس. (١٩٩١). أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، ١(١)، ٦٧-١٠٤.

- Compensation for the Absence of Work or Partnership? Evidence From Two German Samples of Younger and Older Adults. *Journals Of Gerontology Series B: Psychological Sciences & Social Sciences*, 67(4), 514-524.
- Perez. (2001). *Latino gender roles and their relationship to acculturation, self-esteem, and life satisfaction*. Proquest Dissertations and Theses, Section, Part 451 (PhD. Dissertation), United States: New Jersey.
- Rustan, P. A., & Samples, L. N. (2015). Volunteer Work and welfare. *Journal Of Health & Social Behavior*, 42(3), 128-144.
- Sim, J., Goyle, A., Mckedy, W., Eidelman, S., & Correll, J. (2014). How social identity shapes the working self-concept. *Journal Of Experimental Social Psychology*, 55, 271-277.
- Snopek, M. & Hublova, V. 2008. Adolescent perceived social support and its relation to life satisfaction, self-esteem and personality: gender differences. *Ceskoslovenska sychology*, 52 (5), 500 – 509.
- Thoits, P., & Hewitt, L. (2001). *Volunteer Work and Well-Being*. *Journal Of Health & Social Behavior*, 42(2), 115-131.
- Tobin, S. A. (1991). A Comparison Of Psychoanalytic Self Psychology And Carl Rogers's Person-Centered Therapy. *Journal Of Humanistic Psychology*, 31(1), 9.
- Tras, Z., Arslan, C., & Hamarta, E. (2013). An Examination Of Resilience In University Students In Terms Of Self-Esteem And Social Self-Efficacy. *International Journal Of Academic Research*, 5(3), 325-330.
- Veerasamy, C., Sambasivan, M., & Kumar, N. (2013). Individual Skills Based Volunteerism and Life Satisfaction among Healthcare Volunteers in Malaysia: Role of Employer Encouragement, Self-Esteem and Job Performance, A Cross-Sectional Study. *Plos ONE*, 8(10), 1-10.
- Warren, S. (2014). 'I want this place to thrive': volunteering, co-production and creative labour. *Area* 46(3), 278-284.
- Wilson, J., & Musick, M. (1997). Who Cares? Toward An Integrated Theory Of Volunteer Work. *American Sociological Review*, 62(5), 694-713.
- Young, F., & Glasgow, N. (1998). Voluntary social participation and health. *Research On Aging*, 20(3), 339.
- Zhang, L. and Leung, J. 2002. Moderating effects of gender and age on the relationship between self-esteem and life satisfaction in mainland Chinese. *International Journal of Psychology*, 37 (2): 83 – 91.
- Attitudes, Materialism, and Self-Esteem on the Quality of Helping Behavior in Youth Volunteers. *Journal Of Nonprofit & Public Sector Marketing*, 18(2), 27-45.
- Brown, K. M., Hoyer, R., & Nicholson, M. (2012). Self-Esteem, Self-Efficacy, and Social Connectedness as Mediators of the Relationship Between Volunteering and Well-Being. *Journal Of Social Service Research*, 38(4), 468-483.
- Cook, S. L. (2015). Redirection: An Extension of Career During Retirement. *Gerontologist*, 55(3), 360-373.
- Crocker, J. (2011). Presidential Address: Self-Image and Compassionate Goals and Construction of the Social Self: Implications for Social and Personality Psychology. *Personality & Social Psychology Review (Sage Publications Inc.)*, 15(4), 394-407.
- El Ansari, W., & Phillips, C. J. (2001). Interprofessional collaboration: a stakeholder approach to evaluation of voluntary participation in community partnerships. *Journal of Interprofessional Care*, 15(4), 351-368.
- Hamarta, E. (2009). A prediction of self-esteem and life satisfaction by social problem solving. *Social Behavior and Personality*, 37 (1): 73 – 82.
- Harlan, H. (1993). Paying children to read books. *New York Times*. p. 7.
- Hidalgo, M., Moreno-Jiménez, P., & Quinonero, J. (2013). Positive Effects Of Voluntary Activity In Old Adults. *Journal Of Community Psychology*, 41(2), 188-199.
- Holmes, K., & Slater, A. (2012). Patterns of Voluntary Participation in Membership Associations: A Study of UK Heritage Supporter Groups. *Nonprofit & Voluntary Sector Quarterly*, 41(5), 850-869.
- Hu, L., McAuley, E., & Elavsky, S. (2005). Does the Physical Self-Efficacy Scale Assess Self-Efficacy or Self-Esteem?. *Journal Of Sport & Exercise Psychology*, 27(2), 152.
- Jan, P & Eric, S. (2012). Health benefits of volunteering in the Wisconsin longitudinal study. *Journal of health and social behavior*, 48(4), 450-464.
- Levy, D., Benbenishty, R., & Refaeli, T. (2012). Life satisfaction and positive perceptions of the future among youth at-risk participating in Civic-National Service in Israel. *Children & Youth Services Review*, 34(10), 2012-2017.
- Lombard, D. (2011). Voluntary aid for personal budget holders. *Community Care*, 18 (77), 26-27.
- Niyya, Y., Brook, A., & Crocker, J. (2010). Contingent Self-worth and Self-handicapping: Do Incremental Theorists Protect Self-esteem?. *Self & Identity*, 9(3), 276-297.
- Pavlova, M. K., & Silbereisen, R. K. (2012). Participation in Voluntary Organizations and Volunteer Work as a

Voluntary Work and its relationship with self-esteem among a sample of students of the University of Hail in Saudi Arabia.

Prepared by

Ahmad Mohamed Awad ALGhraibeh
Associate Professor, College of Education, Department of
Psychology, King Saud University, KSA

Abdullah Mohammad Bani-Rshaid
Assistant Professor, College of Education, Department of
Psychology, Hail University, KSA

Submitted 27-02-2016 and Accepted on 04-05-2016

Abstract: The study aimed at examining the relationship between voluntary work and self-esteem. The study utilized two tests; voluntary work test and self-esteem test. Tests validity and reliability are established. A stratified cluster sampling method was applied on the postgraduates at the University of Hail for the academic year 2015/ 2016, males participants were (349) and females were (281), total number (630) from the 1st year and 3rd years from all majors. Voluntary work overall level was average and mean scored (2.67); self-esteem overall level was high, mean of (3.97). Statistical significant differences in the voluntary work attributed to the gender were found in favor of males, self-esteem functional differences were also found in favor of males. A statistically significant positive relationship was found between the voluntary work and self-esteem. The voluntary work explained 5.8% of self-esteem, which means there is a statistically significant positive effect of the voluntary work on self-esteem. **Keywords:** voluntary work; Self-esteem; Academic year; Gender; Participation length.

Key words: voluntary work; Self-esteem; Academic year; Gender; Participation length.